

الاحد 19. 08. 2018 - إنجيل يوحنا 9: 1-7 و 30-41. الموضوع: يسوع معالجنا قلوبنا.

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظمتنا اليوم هي من إنجيل يوحنا الاصحاح التاسع والايات واحد الى تسعة ثم الآيات 30 الى 41. اليكم القراءة باسم الرب يسوع.

وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وِلَادَتِهِ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: يَا مُعَلِّمُ مَنْ أخطأ: هَذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟ أَجَابَ يَسُوعُ: لَا هَذَا أخطأ وَلَا أَبَوَاهُ لَكِنْ لِنَظَرِ أَعْمَالِ اللَّهِ فِيهِ. يَتَّبِعِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ. مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ. قَالَ هَذَا وَتَقَلَ عَلَى الْأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الْأَعْمَى. وَقَالَ لَهُ: اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بَرَكَةِ سِلْوَامٍ. الَّذِي تَفْسِيرُهُ مُرْسَلٌ. فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بِصِيرًا.

ثم الآيات 39 الى 41. فَقَالَ يَسُوعُ: لِذَيْئُونَةِ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ. فَسَمِعَ هَذَا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُ: أَلَعَلَّنَا نَحْنُ أَيْضًا عُمَيَّانٌ؟ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَّانًا لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنْ الْآنَ تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ فَخَطِيئَتُكُمْ بَاقِيَةٌ.

هذه كلمة الله

يسوع رأى رجل أعمى منذ ولادته وتلاميذه سألوه من أخطأ، هو أم والداه حتى ولد أعمى؟ تلاميذ يسوع كانوا يفكرون مثل اليهود الذين كانوا يعتقدون أن إعاقة الشخص هي إما نتيجة خطأ عمله هو لما كان في رحم أمه، إما والديه هم الذين أخطأوا والعقوبة سقطت عليه هو. لكن يسوع لم يشترك في هذا التفكير الشعبي. أجابهم: لَا هَذَا أخطأ وَلَا أَبَوَاهُ لَكِنْ لِنَظَرِ أَعْمَالِ اللَّهِ فِيهِ.

كان يوم السبت لما حدث هذا. والفريسيون كانوا يحرسون على إحترام شريعة السبت. لا يجوز لاحد ان يقوم باي عمل. وكانوا محتفظين بتقاليد أجدادهم. والأسوء هو أنهم تعاهدوا على طرد من المجمع كل من يعترف أن يسوع هو المسيح. ولما سمعوا أن يسوع كسر مرة أخرى يوم السبت أشعل غضبهم عليه وحتى على المولود أعمى. فاحضروا هذا الرجل للمخابرة وأحضروا حتى والديه من بعده ليتأكدوا منهم أن ولد هذا ولد أعمى فعلا. لكن ماذا عمل يسوع لهذا الانسان حتى أصبح يبصر وأثار غضب اليهود؟ يقول يوحنا أن يسوع تَقَلَ عَلَى الْأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الْأَعْمَى.

هذه العملية تذكر خلق الانسان، كما جاء في سفر التكوين الاصحاح الثاني والعدد سبعة حيث يقول: وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. ويسوع صنع عينين جديدتين لهذا الرجل المولود أعمى. جيرانه شافوه بعينيه مفتوحة واندھشوا: من صنع لك هذا؟ جاوبهم: **إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ**. والناس أخذوه عند الفريسيين لان هذه المعجزة حدثت يوم السبت. فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ: هَذَا الْإِنْسَانُ يَسُوعَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ السَّبْتَ. آخَرُونَ قَالُوا: كَيْفَ يَفْذِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟ وَكَانَ بَيْنَهُمْ انْتِشَاقٌ. وسألوا الأعمى ماذا يقول هو؟ فَقَالَ: **إِنَّهُ نَبِيٌّ**.

ثم بعد ذلك قال له الفريسيون: أعط المجد لله نحن نعلم أن يسوع هو إنسان خاطئ. فَأَجَابَهُمَ الْمَسْكِينُ: أَخَاطِئُ هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: **أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أَبْصِرُ**. يا له من تصريح: كنت أعمى والان أبصر؛ كنت في الظلام والان في النور؛ كنت ضائعاً والان وُجِدْتُ. ولد اعمى وكان يمدّ يده لِيَسْتَعْطِي، والان يرى بعينيه خليفة الله ومذا يرى أمامه؟ رجال عنيفين عميين الروح. قالوا له أعط مجدا لله فأعطى المجد ليسوع. عمل يسوع فيه أعطاه قوة لمواجهة الفريسيين بشجاعة فقال لهم: عَجَبًا أَنْكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ لِلْخَطَاةِ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ فَلِهَذَا يَسْمَعُ. مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيَّ مَوْلُودٍ أَعْمَى لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مِنَ اللَّهِ.

هذا المولود أعمى الذي كان جالسا في الطريق يسعى أصبح هو يعلم علماء اليهود الذين قضوا حياتهم في دراسة الكتب. وهذا زاد أزعجهم ولم يرضوا به فَأَخْرَجُوهُ خَارِجًا. المتدين متكبر. لما تواجهه الحقيقة يغضب ويشتم ويهدد. ما يهتم بمجد الله إنما بالطقوس والتقاليد ويضن أنه وهو لا يعرف شيئا. عوضا ما يفرحوا مع هذا المولود أعمى ويعطوا هم المجد لله بسبب عمل المسيح فيه، سخطوا عليه ورموه خارجا. ويسوع وجده وأخذ دفاعه وقال للفريسيين: لدينونة أتيت إلى هذا العالم ليبصر العميان ويعمى المبصرون. وهم حاولوا يتجادلون معه فقال لهم أيضا: لو كنتم عميانا بالفعل لما كانت عليكم خطيئة، لكنكم تدعون أنكم تبصرون ولذلك فإن خطيئتكم باقية. من كثرة العيش في الظلام الانسان يصدق أنه في النور.

ويسوع ينادي: أنا هو نور العالم، من يتبعني لا يتخبط في الظلام. ويقول في إنجيل متى: العين مصباح الجسد. فإن كانت عينك سليمة، يكون جسدك كله منورا. وإن كانت عينك سيئة يكون جسدك كله مظلمًا. فإذا كان النور الذي فيك ظلاما فما أشد الظلام. لكن ما هو الشيء الذي يجعل الظلام في حياتك أنت؟ مهما كان فاعلم ان الرب يسوع الحي هو قريب وهو الوحيد القادر ان يقود حياتك. أفكاره لَيْسَتْ أَفْكَارُنَا وَلَا طُرُقُنَا طُرُقَهُ. هو أبونا، نَحْنُ الطَّيِّبُ وَهُوَ جَابِلُنَا وَكُلُّنَا عَمَلُ يَدَيْكَ. يعرف ضعفنا ويذكر أننا من تراب. وهو

يحبنا ويأخذ بيدنا ليقودنا ويد الرب يسوع لطيفة وقوية. لا أحد ولا شيء ينتزعنا من يده. هو قال، نحن نصدق ونؤمن. حررنا من سلطان الظلام ونقلنا الى ملكوت نوره العجيب. وهو ما زال موجود ويدعو كل من يسمع أن يأتي اليه ليكون له نور الحياة. خارج يسوع المسيح، الكل ظلام وقهر وهلاك.

قال للرجل الأعمى أن يذهب ويغسل. وهذا ما سأل لماذا أو من أنت أو ماذا تقول الناس؟ سمع ليسوع وفعل كما قال له يسوع. فَمَضَى وَاعْتَسَلَ وَأَتَى بِصِيرًا. وأول ما شافه كان الماء وبديه وربما وجهه في الماء. وبا لها من فرحة. عظيمة. كنت أعمى والان أرى. الأشكال والأوان والأحجام. كل عمل الرب يسوع فينا يرافقه الفرح والسلام والرجاء والشجاعة. لما يسوع يقول شيء الأفضل اننا نصدق ونعمل به. وهو لا يطلب منا أي عمل شاق ولا يحزم علينا أي نير ثقيل. كلمته هي روح وحياة. فهي تقوي وتقوي وتنضيء لنا الطريق في هذا العالم المظلم الأعمى والأخرس والأصم لنعمة الله الأب. ولكننا نعلن وعد الله للغفران التام لجميع الخطايا والحياة الأبدية بيسوع ابن الله الوحيد.

وهذا ما عمله الرجل المولود أعمى الذي صنع له الرب يسوع عينين جديدتين. قال للمتدينين وللعالم: مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مِنَ اللَّهِ. والفريسيين أخرجوه خارجاً. ولكن الرب يسوع وجده وعرف نفسه له وقال: أَتُؤْمِنُ بِأَبْنِ اللَّهِ؟ أَجَابَ: مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لِأُؤْمِنَ بِهِ؟ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: قَدْ رَأَيْتَهُ وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ. فَقَالَ: أَنَا أُؤْمِنُ يَا سَيِّدُ. وَسَجَدَ لَهُ. رجال الدين أخرجوه من المجمع لكن يسوع وجده وفتح له باب ملكوت الله. لما الأهل والجيران والأصدقاء وأصحاب السلطة يطردونا ويكرهونا فلا ننس هذه الحقيقة: أن يسوع ليس بعيدا عنا.

وَلَا يَغْرُكُمُ أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ لِأَنَّهُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ. فَلَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ هُمْ. يقول الرب. لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلًا ظَلَمَةً وَأَمَّا الْآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلَادِ نُورٍ. لِأَنَّ نَمَرَ الرُّوحِ هُوَ فِي كُلِّ صَلَاحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ. مُخْتَبِرِينَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ الرَّبِّ. ولتكن معكم جميعا نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس. آمين.